

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة التوبة 401-601

- المحاضرة 81

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته فاته وحياكم الله جميعا ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الثامنة عشرة. من محاضرات تفسير سورة التوبة مع قول - 00:00:42

جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات. وان الله هو التواب الرحيم الم يعلم اولئك الخطاؤون التائبون من ذنوبهم - 00:01:05

ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات. هذا تهيج من الله جل وعلا على التوبة التائبون احباب الله. ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. ان الله افرح بتوبة عبده من احكم كان في فلاة من الارض على ظهر دابة عليها طعامه وعليها ماء ثم - 00:01:26

ضيعها فجأة ثم اهوى الى ظل شجرة ينتظر الموت. اخذته سنة من النوم فافاق. واذا الدابة قائمة على رأسه عليها طعامه وشرابه لم يتسنى فاخطأ من شدة الفرح ومن فرط التأثر وقال يا ربي انت عبي - 00:01:57

ايوا انا ربك اخطأ من شدة الفرح ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. الله هو يقبل التوبة. لم يجعل قبول التوبة لاحد من خلقه ولا لاحد من عباده. ليس عندنا صفوف الغفران. ليس - 00:02:21

فعندنا رجال دين واحبار ورهبان يغفرون الذنوب ويغفرون الخطايا ويأكلون اموال الناس باطل الله وحده هو الذي يقبل التوبة عن عباده. والباب اليه مفتوح والطريق اليه معبد وللتوبة باب فتحه الله جل جلاله لا يملك احد ان يغلقه. تقبل توبة العبد ما لم يغرر. وتقبل - 00:02:41

توبة حتى تطلع الشمس من مغربها الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ صدقات الله يتقبلها سبحانه وتعالى يثيب عليها يضاعف ثوابها. كما قال تعالى ان اقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حلیم. وان الله هو التواب الرحيم - 00:03:11

هو الذي يقبل التوبة اثر التوبة. ثواب كثير التوبة صيغة مبالغة من التوبة. نعم من المذنبين وينيبون الى ربهم وانه هو الرحيم بالتائبين. يثيبهم على ما قدموا من عمل ويمنعهم - 00:03:41

هم من الخوف اذا لم يصروا على الذنوب والمعاصي. والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله لا احد ولم يصروا على ما فعلوا وهم - 00:04:01

على مول فما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وان الله جل وعلا يربي الصدقة لعبده كما يربي احدكم فله. او كما يربي احدكم مهرا اتصدق احدكم بصدقة من كسب حلال طيب. ولا يقبل الله الا الطيب الا اخذها الرحمن بيمينه - 00:04:21

به وان كانت ثمرة فتربو في كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل كما يربي احدكم تهيج الى التوبة والصدقة اللتين تحط بهما الذنوب ويمحص بهما العبد ويمحق الله بهما الخطايا من تصدق بصدقة من كسب حلال فان الله يتقبلها بيمينه فيربها - 00:04:49

صاحبه صاحبها كما يربي احدكم فله. ابن مسعود كان يقول ان الصدقة تقع في يد الله عز وجل قبل ان تقع في يد السائل ثم قرأ

هذه الآية الم يعلموا ان الله هو يقبض التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات آ قصة جميلة - 00:05:19

غزى الناس في زمن معاوية وعليهم عبدالرحمن ابن خالد ابن الوليد فعلى رجل انتم عارفين تعرفون معنى الغلول السرقة من الغنيمة قبل القسم مئة دينار رومية. فلما رجح الجيش ندم الرجل واتى الامير فابى ان يقبلها منه - 00:05:41

قال له تفرق الناس هذه اموال الناس. اموال المجاهدين. والمجاهدين تفرقوا. كيف اوصلها لهم؟ لقد تفرق الناس. ولن اقبلها منك حتى تأتي بها الله يوم القيامة ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة. ثم توفى كل نفس ما كسبت. فجعل الروم يأتي الصحابة - 00:06:03 يقولون له مثل ذلك فضاقت به الارض بما رحبت. فلما قدم الجيش ذهب الى معاوية ليقبلها منه فابى عليه. فخرج من عندي وهو يبكي ويسترجع فمر باحد الناس بعبدالله ابن الشاعر السكسكي - 00:06:25

قال له ما يبكيك؟ فذكرى له امره. فقال اومطيعي ان انا عندي فطنة تتلقى اومطيع انت؟ قال له نعم. قال اذهب الى معاوية فقل له اقبل مني خمسك مش الحق العام فيه الخمس واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسا. انت مش عايز تاخذ مني التمانين في المية - 00:06:45

عشان الناس تفرقه هتوصلها لهم ازاى؟ انا معك. اقبل مني خمسك فادفع اليه عشرين دينارا وانزر الى الثمانين الباقية فتصدق بها عن ذلك الجيش. فان الله يقبل التوبة عن عباده - 00:07:12

وهو اعلم باسمائهم ومكانهم ففعل الرجل فقال معاوية رضي الله عنه لان اكون افتيته بهذا احب الي من كل شيء املكه احسن الرجل احسن الرجل. حل مخرج. الجزء العام يا معاوية انت - 00:07:31

صاحبه واموال الجيش تفرقه وليس عندي سبيل اتصدق بها عنهم. عجزت ان اسلمها لهم في ايديهم او في بنوك الدنيا اودعها لهم في بنوك يوم القيامة. الم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات - 00:07:51

هذا وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون. هذا وعيد للمخالفين عن امر الله سبحانه. ذنوب الخلوات يا احبابي ذنوب الخلوات من اعظم اسباب الانتكاسات. الذين اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. امام الناس لهم اعمال بيضاء - 00:08:13

ثاني جبال تهامة اذا خلوا بمحارم الله انتهكوها. وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون نعم هو يعني قد يريه الله لبعضهم في الدنيا وهو كائن لا محالة يوم القيامة يوم تملس الثراء - 00:08:34

طير وحصل ما في الصدور يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وقد يظهر الله تعالى ذلك للناس في الدنيا في حديث لو ان احداكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا قوة لخرج الله عمله للناس كائنا من كان - 00:08:57

لو ان احداكم يعمل في صخرة صماء ليس لها باب ولا قوة. لآخذ الله عمله للناس كائنا من كان. بل قد بعد ان اعمال الاحياء تعرض على الاموات من من الاقرباء والعشائر في البرزخ. نعم في حديث - 00:09:24

وان اعمالكم تعرض على اقاربكم وعشائركم من اهل الآخرة. فان كان خيرا فرحوا واستبشروا قالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك واتمم نعمتك عليه وامته عليها ويعرض عليهم عملهم السيئ فيقولون اللهم الهمة عملا صالحا ترضى به عنه وتقربه اليك - 00:09:44

ومن ثم لا عليكم الا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يخرم لها فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من داره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة. ثم يتحول فيعمل - 00:10:13

عملا سيئا. وان العبد ليعمل البرهة من دهره بعمل سيئ لو مات عليه دخل النار. ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قبل موته. قالوا يا رسول الله وكيف - 00:10:31

يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات الصدقات اثرها الكبير في تزكية النفوس. في تطهيرها من من من الاثرة والاناية والجشع الطمع والاكتناز تزكية نفوس الفقراء من الغل والحقد والحسد - 00:10:51

على الاغنياء والموسرين ما مات فقير الا من تخمة غني كما يقولون. لو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا مغبون ولا مهضوم ولا قفرت الجفون من المدامع ولا اطمأنت الجنوب الى المضاجع ولا محت الرحمة الشقاء من - 00:11:20

كما يمحو لسان الصبح زلما الليل واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم. ابن عباس وغيره يقول

هؤلاء هم الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة. وهم آآ مرارة ابن الربيع كعب بن ما لك هلال بن امية. قعدوا مع غزوة - [00:11:43](#) في جملة من قعد كسلا وميلا الى الدعة والحفز وطيب الثمار والظلال. لا شكا ولا نفاقا. كان طائفة ربطوا انفسهم بسواني المسجد وهؤلاء تاب الله عليهم. وطائفة لم يفعلوا ذلك فانزل الله - [00:12:09](#) في قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا. اضجأ الله توبتهم ثم انزل توبتهم عليه توبته عليهم بعد ذلك لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريقه - [00:12:29](#) منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم. وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما وتضاقت عليهم انفسهم. ثم قال تعالى اما يعذبهم واما يتوب عليهم. اصحاب المعاصي في الجملة في خطر المشيئة. ان شاء - [00:12:49](#) الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم نرجو للمحسنين ونخاف على المسيئين ومن يمت ولم يتب من ذنب فامرهم مفوض لربه. ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:13:09](#) والله جل جلاله رحمته تسبقه وتبعه فهو عليم ممن يستحق العقوبة ممن يستحق العفو حكيم في افعاله واقواله لا اله الا هو الا رب سواه. نعم. وستردون الى عالم الغيب والشهادة. فينبئكم بما كنتم تعملون. تعملون يعلم - [00:13:29](#) وعلايتكم ومن لا يخفى عليه شيء من بواطن اموركم وظهورها ان يعرفكم اعمالهم ثم يجازيكم عليها جل جلاله واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والله عليم حكيم - [00:13:56](#) طب لماذا افهم الامر اما يعذبه واما يتوب عليهم؟ حكمة هذا اثاره الغم والقلق في نفوسهم لتصح توبتهم وحكمة ابهامهم على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ترك مكالمتهم ومخالطتهم. النبي صلى الله عليه وسلم امر بهجرهم - [00:14:17](#) بل امرهم بهجر نسائهم تضييقا عليهم لتصح توبتهم. ليخلصهم من اثار ذنوبهم ليظهرهم منها حتى كانوا كما قال الله جل جلاله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا نلجأ من الله الا اليه. ثم تاب عليهم ليتوبوا - [00:14:40](#) ان الله هو التواب الرحيم. سبحانه جل جل شأنه. ففي هذا تمحيص تطهير لهم من اثار هذه من اثار هذه السقطة التي تعثروا فيها لكي يكونوا بعدها. اعلى منزلة وارفع مقاما مما كانوا عليه قبلها - [00:15:08](#) اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:15:35](#)